دور المترجم العربي في جسر الهوة بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها

-ترجمة الأدب الإفريقي الحديث أنموذجا-

مونة عبد الله بشريف

قسم اللغة العربية وآدابها / جامعة الجزائر2

الملخص :

إذا كان الاستعماريون ومفكروهم خلال حقب طويلة، قد فرقوا بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها، فإننا سنسعى في هذا المقال إلى تبيان الدور الفاعل الذي تميز به المترجمون العرب، في جسر الهوة بين شطري القارة الإفريقية من خلال ترجمة الأدب الإفريقى والتعريف بثقافة شعوب إفريقيا جنوب الصحراء والرد على الدعاوى والشبهات التى تسعى في قطع كل علاقة بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها، ومعارضة فكرة عدم وجود قدرة إبداعية وتعبيرية لدى الأفارقة وأن العقل الزنجي عقل متخلف.

وعليه سنقدم في هذا المقال تعريفا للأدب الإفريقي ، وبعض الأعمال الإبداعية التي كتبت بأقلام الأفارقة وترجمة من طرف المترجمين العرب. حيث سنركز على الرواية الإفريقية الأنجلوفونية ودور المترجم العربي في عملية التواصل الثقافي بين الثقافتين العربية والإفريقية.

الكلمات المفتاحية: الأدب الإفريقي، القارة الإفريقية، الترجمة، المترجم،إفريقيا جنوب الصحراء، الرواية الإفريقية الأنجلوفونية.

Abstract :

Role of Arab Translators in bridging the gap between Northern and Southern Africa :Translating Modern African Literature

No doubt, westerners, differentiated between North Africa and Africa South of the Sahara. In this paper, we aim to show the efficient role played by the Arab Translators in bridging the gap between the two sides of Africa through the translation of African Literature. Thus, translation was the best means to transfer and widespread Sub Sahara cultures : it refuted colonialists' aim at erasing any relation between Northern and Southern Africa. This article provides an insight into African Literature and some creative African authors whose works were translated by Arab translators. In this context, we will focus on the role of the translator, especially the Algerian translator in the (inter)cultural communication .

Key words : African Literature**,** African Continent, translation, translator, sub-Saharan Africa , African novel.

لقد أسهمت الترجمة في الكشف عما تزخر به الأمم من كنوز وروائع أدبية، خاصة في مجال التواصل الحضاري والثقافي بين الأمة العربية وشعوب العالم، ومن هنا يأتي دور المترجمين العرب في تفعيل مسار عملية التثاقف الحضاري، والنهوض بحركة ترجمة الأدب الإفريقى إلى اللغة العربية، حتى لا يظل حكرا على الباحثين الغربيين والرد على الدعاوى والشبهات التى تسعى إلى قطع كل علاقة بين شمال القارة الإفريقية وجنوبها، ومعارضة فكرة عدم وجود قدرة إبداعية وتعبيرية لدى الأفارقة وأن العقل الزنجي عقل متخلف.

لكن إذا جئنا إلى الساحة الأدبية والثقافية العربية نجد- كما سنوضح فيما يلى- أن عدد الأعمال الأدبية الإفريقية المترجمة ضئيلة جدا مقارنة مع الأدب الإنجليزي والفرنسى،خاصة وأننا لم نصادف لهذه الأعمال إلا ترجمة واحدة، مما يعكس ضآلة الاهتمام والتنافس بين المترجمين في هذا المجال.

وعلى هذا الأساس نجد أنفسنا أمام تساؤلات جمة تتعلق بعزوف المترجمين العرب (خاصة المغاربة) عن ترجمة الأدب الإفريقي . فهل هذا يتعلق بجهل المترجم العربي بالأدب الإفريقي؟ أم هو فرار من ثقافة ذلك الرجل الأسود ذي الثقافة الوحشية !؟..... أم هو عمل غير مربح؟ وأين دور المترجم الجزائري من هذا؟ خاصة أننا نمثل دولة من الدول الإفريقية، فواجب علينا أن نركز على مسألة معرفة الجار والتعرف عليه. ونعرف من نحن بالنسبة لهذه القارة؟. وهل تمكن المترجم العربي من رأب ذلك الصدع الاستعماري بين شمال القارة وجنوبها؟

1- الأدب الإفريقي:

ظهر الأدب الإفريقي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث اختلفت الآراء والمفاهيم حول تحديد ماهيته، فنجد من ركز في تعريفه على الناحية الجغرافية من أمثال الألماني جيرالدمور(Gerald Moore) والناقد والباحث الجنوب إفريقي ازكيال مفاليلي (Mphalele Ezekeil) على أن "الأدب الإفريقي هو أدب المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى (Mphalele ,Ezekeil ,1962 p20)؛ التي تقسم القارة إلى قسمين قسم شمالي يضم الدول العربية الإسلامية، وقسم جنوبي يضم دول إفريقيا جنوب الصحراء (إفريقيا السوداء). وهناك من شدد على اللغة، ونجد من أرجعه إلى لون البشرة ومسقط الرأس.

إلا أنّ ما هو متداول ومستقر الدلالة في الدراسات والبحوث، ما يقصد به أدب الأقاليم الواقعة جنوب الصحراء عامة والأدب الإفريقي الأسود خاصة. متجاوزا بذلك الطرح الموضوعي لهذا المصطلح حيث استخدام كلمة إفريقي توحي بأن المقصود هو أدب القارة الإفريقية من شمالها إلى جنوبها. ولكن، وكما لا يخفى على أحد أن أي محاولة لتعريف ما هو إفريقي تشير في الغالب إلى تصنيف عرقي ذي أبعاد استعمارية عنصرية. فنجد كلمة إفريقي هنا مرادفة لكلمة "أسود" أو "زنجي". وبذلك تميزت الشعوب الواقعة جنوب الصحراء الإفريقية عن شمالها، بداية من لون البشرة وصولا إلى اللغة والثقافة.(علي شلش،1993، ص 126)

والحق أن الرواية الإفريقية المكتوبة بالإنجليزية هي الأوسع انتشاراً في العالم وفي القارة السمراء أيضاَ، وقد لمع فيها الكثيرون مثل "ويل سوينكا" (Wole Soyinka) صاحب "الأسد والجوهرة" والحائز على جائزة نوبل، وأيضا "آموس توتولا" و"تشينو أتشيبي" و"سيبريان إكوينسى"، و"جابرييل أوكارا"، و"أونورانزيكو"، وكلهم من نيجيريا. ومن سيراليون "وليم كونتون"، وكذا الغامبي "لنري بيترز"، و"جوزيف إبروكو"، و"كوفي أوكونور" من غانا. ومن شرق القارة برز "أنريكو سيروما"، و"روبرت سيروماجا" من أوغندا، و"نغوجي واثينغو"، و"جريس أوكوت" من كينيا، ونور الدين فرح، و"بيتربلانجيو" من تنزانيا، (علي شلش،1993، ص163) وغيرهم كثير ممن كتبوا بالإنجليزية، ويضيق المجال عن ذكرهم في هذه الورقة البحثية.

كما تشترك معظم أعمال هؤلاء في ميزة أساسية هي طرح المسألة الزنجية، والضرب بقوة ومرارة على أبواب الحرية المأمولة لشعوب القارة واستعادة ماضي إفريقيا المجيد، والحلم بغد آتٍ قريب تتحقق فيه قيم الخير، وتنتفي فيه الصورة النمطية الاستعمارية. ومعالجة مساوئ المجتمع المحلي ما بعد الاستقلال بكل ما فيه من تخلف، وجهل، وفساد، ومظالم اجتماعية وتفكك أخلاقي وقيمي واحتقان سياسي وحروب.

2- الأعمال الإبداعية المترجمة إلى اللغة العربية:

رغم أن العرب عرفوا الترجمة منذ القدم، حيث كانوا يرتحلون للتجارة صيفاً وشتاءً ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة، وتعرفوا على الثقافة الإفريقية،

التي انتقلت إليهم باللغات الثلاث الانجليزية والفرنسية والبرتغالية، نتيجة تأثر أبرز أدبائها (من الأفارقة) بلغة المستعمر المفروضة، لم نجد في مكتباتنا خلال رحلة البحث عن هذه الكتابات الإفريقية، بأقلام المبدعين من الأفارقة، سوى بعض الأعمال الروائية الإفريقية التي تمت ترجمتها إلى اللغة العربية، وفي بعض الأحيان مجهولة تماما.

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن أثناء بحثنا لم نعثر إلا على ترجمة واحدة لكل رواية خاصة الرواية المكتوبة باللغة الانجليزية، وكما أن أغلب هذه الأعمال ترجمت إلى العربية من طرف الإخوة المشارقة، وبذلك كانت الساحة المصرية إلى جانب العراق ولبنان وسورية والكويت، من أنشط الساحات العربية في مجال ترجمة الرواية والرواية الإفريقية الانجلوفونية بصفة خاصة.

ومن الذين أسهموا في ترجمة الرواية الإفريقية الانجلوفونية نذكر الفلسطيني عزت نصار الذي ترجمة سنة 2002 رواية (Thing falls aparts) للروائي النيجيري شنوا أشيبي (Achebe Chinua) التي كتبها سنة 1958، جاعلا عنوانها "الأشياء تتدعى"، وهي من أكثر الروايات الافريقية شهرة.

ومن سوريا المترجم عبد الكريم محفوظ الذي ترجم سنة 1983 رواية حبة قمح (A Grain of Wheat) للروائي الكيني نغوجي واثينغو(Ngugi wa thiong'o). والتي تدور أحداثها قبل استقلال كينيا بأيام، حيث تجري الاستعدادات للاحتفال بهذا اليوم الذي انتظره طويلا كل من كافح من أجل الحرية .

ومن مصر نستطيع أن نذكر سمير عبد ربه الذي ترجم رواية سهم الله (Arrow of God) لنفس الكاتب شنوا أشيبي، وهي رواية توصف الواقع الإفريقي تحت تأثير وقسوة الأوروبيين أيام الاستعمار .كما قدم المترجم أيضا في كتابه "نصوص قصصية من روائع الأدب الإفريقي" ترجمة "لمجموعة من الروايات والقصص لأغزر الأدباء الأفارقة إنتاجا، حيث يرحل بنا إلى العديد من بلدان هذه القارة فيقدم لنا قصصا من جنوب أفريقيا، والسنغال, وكينيا, وأوغندا وسيراليون. مبرزا أهم الملامح الفنية التي يتمتع بها السرد الإفريقي:كالاحتجاج، والسخرية.

من العراق يمكن أن نذكر عبد الله الصخي الذي ترجم رواية النهر الفاصل (The River Between) للكاتب الكيني نغوجي واثينغو. وأيضا من نفس البلد نجد المترجم سعدي يوسف الذي ترجم رواية بتلات الدم (Petal of Blood) التي

قدمت صورة مؤلمة وقاسية للحياة الامبريالية الجديدة في كينيا، حيث لاقت هذه الرواية استحسانا كبيرا ، كما ترجم سعد يوسف سنة 1998رواية "المفسرون" (The Interpreters) للكاتب النيجيري وول سوينكا (Wole Soyinka).

ومن لبنان نذكر أيضا نزار مروّة الذي ترجم سنة 1983 رواية الصوت (The Voice) للروائي النيجيري غابريال اوكارا (Gabriel Okara)، وهي من الروايات التي تلزم قارئها أن يكون إفريقيا بثقافة وفلسفة إفريقيتين يعيش من خلالها واقعا إفريقيا معيشا، فهي تلمس جانبا حساسا ومهما في الحياة الإفريقية ألا وهي البحث عن معنى الحياة.

وهذه باختصار بعض الأسماء من الرواد في ميدان الترجمة الروائية، التي كشفت لنا على أهم المظاهر السياسية، والاجتماعية، والثقافية التي تزخر بها إفريقيا جنوب الصحراء. فمثلا إذا ركزنا على رواية "الأشياء تتداعى" التي تدور أحداثها حول تجربة الكفاح من أجل ترسيخ الذات الزنجية التي يمثلها بطلها "أوكونكو" في قريته وشعب "الإيبو" الإفريقي الذي ينتمي إليه البطل، وينتمي إليه الكاتب أيضا. نجدها محملة بفيض من المظاهر الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية، لمجتمع الايبو النيجري، وشكل الحياة به قبل وبعد الاستعمار البريطاني. ولهذا نرى من الأهمية بمكان أن نعرض في هذه الورقة بعض هذه المظاهر التي تجلت في الرواية.

أ- المظاهر الاجتماعية:

تتجلى في ظاهرة تعدد الزوجات فأكونكو بطل الرواية كان له ثلاث زوجات، وهذا العدد ممكن أن يتضاعف حسب ثروة الرجل فقد " عاش رجل –في القبيلة- ميسور الحال له ثلاثة مخازن ضخمة، وتسع زوجات وثلاثون ولدا...." (تشنوا أشيبي ،2002، ص 23).

كما تظهر في الرواية بعض العادات المتداولة في قرية "الايبو" حول طريقة طلب الفتاة من أبيها وكيفية تحديد المهر، ومراسيم الزواج. والاحتفال بالأعياد والمهرجانات التي تتمثل في الاحتفال بمهرجان عيد اليام حيث فـــ"...كان الرجال والنساء، صغارا أو كبارا يتطلعون بشوق إلى مهرجان اليام الجديد... الذي يقام كل سنة..." (تشنوا أشيبي ،2002، ص 43).

ومن الوصف الذي يقدمه الكاتب لهذه المهرجانات وكيفية تنظيمها نصل إلى حقيقة أن أهل "الايبو" يمتلكون قدرة على التنظيم والتحكم في أمورهم الاجتماعية.

ب- المعتقدات الدينية:

تشكل المعتقدات الدينية عنصرا هاما في حياة "الايبو"، التي تعتمد في الأساس على الإيمان بآلهة الأرض، ومظاهر التقرب إليها المتمثلة في تقديم القرابين وأداء مجموعة من الشعائر والطقوس، التي تجرى في أماكن مقدسة مخصص لذلك، كاستشارة الكاهنة واستعطافها في كل الأمور حتى في حالة فساد المحصول الزراعي.

كما كانت الغابة كيانا حاضرا في الطقوس الاجتماعية والدينية، حيث ترمى فيها التوائم؛ التي تعتبر نذير شؤم، والمرضى المصابين بالجذام، وكل من أقدم على الانتحار فلا يدفن بل يرمى في الغابة. هكذا كانت الغابة الوعاء الذي تسكب فيه القبيلة كل ما يعتقد أنّه شر، أو مخالف لأخلاق العشيرة.

ج- النظام الاقتصادي:

تعتمد قبيلة "الأيبو" على الزراعة، فنجد بطل الرواية يُولي أهمية بالغة للزراعة، كمصدر رزق له ولعائلته الذي يضمن له المستوى المرموق وسط أفراد القبيلة ووجهائها، فنجده يأخذ جميع أفراد عائلته الصغير قبل الكبير في مواسم زرع والحصاد لحبوب اليام. التي تتم بها عملية المقايضة مقابل الحصول على سلـــع اخرى كزيت النخيل مثلا.

د- النظام السياسي:

تمثل في قانون الرهائن، والقيام بمعاهدات الصلح بين القبائل. إذ تلعب ساحة السوق دور البرلمان الذي تناقش فيه الأمور، ويؤخذ فيه القرار بشكل جماعي، فنجد المنادي الذي يطوف القرية ويدعو الأهالي للالتقاء من أجل التباحث في أمر يهمهم الذي قد يكون حربا وشيكة ،علما أن قبيلة "الأيبوا" "لا تدخل الحروب إلا من أجل هدف عادل" (تشنوا أشيبي ،2002 ص17)، وليس تعطشا للدماء أومن أجل نزاع على أرض أو احتفال أو تأبين محارب توفي، فحتى المنازعات الشخصية التي تحدث بين الأزواج تحكم فيها شيوخ القبيلة الذين يستمعون لكل طرف ثم ينتهون إلى الحكم في الأمر، كل هذه الأمور تتم على مرأى الناس وفي وسط ساحة السوق.

ومن بين المظاهر السياسية أيضا نجد الحصانة التي يكسبها الرجل بمجرد حصوله على أحد ألقاب الرفيعة، فلا يسمح له العرف حتى تسلق شجرة النخيل .

هـ- المظاهر الرياضية:

تقدم لنا هذه الرواية بعض المظاهر الرياضية كالمصارعة التي كانت تقام لها احتفالات كبيرة، والتي كان يشارك فيها بطل الرواية في شبابه حيث أثبت قوته وصلابته، مما أكسبه شهرة في قبيلته والقبائل التسع المجاورة، فالعشيرة "تثمن الشخص في ضوء انجازاته الشخصية وليس على مكانة أبيه" (تشنوا أشيبي ،2002 ص 12).

و- الثقافة الشعبية :

لقد ورد في هذه الرواية العديد من الأساطير،القصص، الأمثال والحكم التي تزخر بها الثقافة الشعبية لمجتمع "الايبو" والتي تختلف أبعادها من تربوية أخلاقية، إلى ترفيهية. مثل حكايات السلحفاة، الثعبان والحدأة. أما الأمثال فيختصرها أتشيبي في قوله"هي كزيت النخيل الذي يؤكل به الطعام" (تشنوا أشيبي،2002 ص 14) فهي حاضرة في كل الأوقات والمناسبات حيث يستند عليها أهل "الايبو" دائما في كلامهم لما تضفيه على شخصية المتكلم من حكمة وخبرة في تجارب الحياة، فيزيده ذلك ثقة في النفس وإعجاب أفراد مجتمعه.

ونخلص بعد هذا العرض أن قبيلة "الايبو" التى تمثل المجتمع النيجري التقليدي ،هى مجتمع يتسم بالبساطة في حياته، فلا وجود لنظام سياسى معقد ولا نظام اجتماعى غامض، إلا في بعض الطقوس التى نجدها غريبة، فهو مجتمع يعتمد أساسا على رأي الجماعة مما يضفى طابعا "ديمقراطيا" يخلق جوا من الحوار يشارك فيه الجميع.

ليأتي الاستعمار ويتداعى معه هذا التناسق والجمال في الموروث الثقافي والاجتماعي في نيجيريا، فتشترك (نيجيريا) مع مجتمعات شمال القارة الإفريقية في تاريخها الاستعماري الغربي، رغم أن هذه الأخيرة لم تعرف العبودية التي عرفتها شعوب جنوب الصحراء الإفريقية ، إلا أنها كابدت نفس أشكال الاستبداد والظلم، فيكفي أن نقرأ لفرانز فانون (Frantz Fanon)، ليتضح لنا ما عانته شعوب القارة الإفريقية من شمالها إلى جنوبها. ليرتبط بذلك الأدب

ارتباطا وثيقا بقضايا القارة واستنكار السيطرة الاستعمارية حتى لَيبدو في مختلف أشكاله وثيقة اجتماعية هامة.

3- دور المترجم:

لا يمكن حصر دور المترجم في قراءة النص وترجمته فقط ، بل يتطلب منه الإحاطة بالسياق الثقافي الذي ينتمي إليه، فالروائع الأدبية تضم مُثُلا جمالية وتعبيرية، تطبع النص بنكهة خاصة " فالأدب ليس موجودا فقط داخل وعاء اللّغة، ولكنه أيضا داخل الإطار الثقافي" (عناد غزوان، 2005 ، ص 26)، مما يطرح صعوبات في الترجمة بالنظر إلى الفروقات الثقافية، وما تفرضه من اختلافات في التعبير والفهم.

تعد الكتابة بلغة الآخر المستعمر هي الميزة الأساسية للكتابات الإفريقية بصفة عامة.حيث يكتب بلغة مضيفة لفكره وثقافته، ليعبر بها عن هويّته الإفريقية. وهنا يظهر جليا دور المترجم في الحفاظ على الخصوصية الثقافية الإفريقية ونكهة النص الأصلية، التي ينقلها بأمانة ليمد القارئ العربي بمعارف عن عالم ليس بعالمه. ويتعين عليه أن يتسلح بمختلف التقنيات والأساليب والحيّل في انتقاء اللّغة المناسبة . وأن يضع نصب عينيه "الأثر الذي يحدثه النص الأصلي ليجعل ترجمته تحدث نفس الأثر لدى متلقيها محترما في ذلك حدود الأثر التي كان يسعى إليها صاحب النص فلا يزيد عليها ولا ينقص منها شيئا"(عبير عبد الرزاق ،2014، ص 133).

وبالعودة إلى رواية Things Fall Apart للكاتب النيجيري تشنوا أشيبي (Achebe Chinua)؛ الذي ينتمي إلى قبيلة الايبو وعقيدتها، نجدها مشحونة بعبارات وكلمات من لغة الإيبو التي أسهمت بشكل كبير في إضفاء الغرابة والخصوصية والنكهة المحلية الإفريقية لهذا العمل الإبداعي ، اخترنا منها بعض النماذج :

- النموذج الأول:

في النص الأصلي:

« …and during this time, Okonkowo's fame had grown like a bush-fire in the Harmattan » (Achebe Chinua,1994 p3)

ترجمة عزت نصار:

"....وأثناء هذا الوقت، انتشرت شهرة أوكونكو كحريق غابة أثناء هبوب رياح الحرور/هارماتان.' (تشنوا أشيبي ،2002 ص56)

ومن الترجمة نجد أن (Harmattan) عبارة مستوحاة من البيئة الإفريقية تعبر عن اسم الرياح الموسمية الجافة التي تهب من ناحية الصحراء الكبرى غرب إفريقيا مابين نوفمبر ومارس (عبير عبد الرزاق ،2014، ص 115). مما حافظ على الخصوصية الثقافية لهذه الكلمة .

النموذج الثاني:

النص الأصلي:

« it was also the dumping ground for highly potent fetishes of great medicine men when they died »(Achebe Chinua,1994 p118)

ترجمة عزت نصار:

" كما كانت أرض المكب التي تلقى فيها طواغيت رجال الطب العظام بعد موتهم" (تشنوا أشيبي ،2002، ص56)

نجد ترجمة كلمة (Fetishes) من اللّغة الإنجليزية إلى اللّغة العربية في بـ طواغيت (جمع طاغوت)؛ وهو المصطلح الذي يعني في لسان العرب "كل شيء جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر" (جمال الدين ابن منظور،1970، ص 9-15)

وبالعودة إلى البعد الثقافي الإفريقي؛ فإننا نجد كلمة (Fetishes) تمثل شخصا معينا يجسد تلك الروح التي يعتبر من خلالها إله يُعبَد ويُبَجل، وتقدم له الأضحيات والهدايا لإرضائه وتجنب سخطه وأذاه. وهذا التوفيق ناجم عن إلمام المترجم بالبعد الثقافي العربي والافريقي الذي تحمله الكلمة . فعلى رأي الدكتور محمد شريف بن دالي "الترجمة ليست مسألة معاجم وقواميس وأنظمة إلكترونية فقط بل المسألة تتعدى ذلك إلى ثقافة المترجم نفسه". (محمد شريف بن دالي، 2013، ص 25).

النموذج الثالث:

النص الأصلي:

« Among the Ibo the art of conversation is regarded very highly, and proverbs are the palm-oil with which words are eaten)(Achebe Chinua,1994 p6)

ترجمة عزت نصار:

" ففن الحديث يتبوأ لدى الأيبو مكانة رفيعة جدا، والأمثال هي زيت النخيل الذي تؤكل الكلمات معه." (تشنوا أشيبي ،2002، ص56)

يحمل هذا المثل صورة ثقافية عن مجتمع الايبو، فهو يقدم صورة عن تقاليد الطبخ التي يستخدم فيها زيت النخيل وأهميته التي تعادل أهمية الأمثال في الكلام . ورغم أن "الصورة غائبة عن ثقافة المتلقي نجد المترجم اعتمد ترجمة حرفية للتعبير الاصطلاحي حيث كان بإمكانه تكيفها مع لغته /ثقافته باستخدام مكافئ وظيفي فيقول مثلا (الأمثال في الكلام كالملح في الطعام) ، لكنه فضل الترجمة الحرفية ليفتح باب المثاقفة والتعرف على الآخر، وهو تماما الباب الذي فتحه الكاتب في النص الأصلي" (عبير عبد الرزاق ،2014، ص 133).

وفي ضوء ما سبق نعتقد أنّ المترجم نّصار عزت كان حريصا على المحافظة على صورة مجتمع الإيبو فقد احترم المترجم نوايا ومقاصد الكاتب في النشر والتعريف بالثقافة الإفريقية فلجأ إلى الحفاظ على العبارات التي جاءت في النص حتى في الحالات التي تملك مقابلا في اللغة والثقافة العربية وهذا لطبع النص بنفس النكهة المحلية، خاصة وأن النص يندرج في إطار الرد بالكتابة والمقاومة الثقافية.

الخلاصة:

والحق أن الدور المحتشم للمترجم العربي في ترجمة الأدب الإفريقي إلى اللغة العربية، بصفة عامة والرواية منه بصفة خاصة، يسر على المتلقي عمليتي الفهم والتواصل، وأثبتت له أن إفريقيا جنوب الصحراء لم تكن يوما قاعا صفصافا، بل كانت تملك غالبا فلسفة عميقة في الحياة لها قيّمها وجمالها. كما أتاح أيضا للثقافات المهمشة فرصة الوجود الايجابي والفعال في إثبات الذات في ظل التمركز العرقي والهيمنة الثقافية للغرب.

وتأسيسا على ما سبق، وباعتبار المترجم هو المحرض الثقافي الذي يقدم الأرضية المناسبة، التي يمكن أن يقف عليها المبدع، والباحث، والعالم لينطلق إلى عوالم جديدة ويبدع فيها ويبتكر ويخترع. تأتي دعوتنا للمترجم الجزائري -الذي نجده مقصرا إلى حد ما في ترجمة الأدب الإفريقي إلى اللغة العربية - إلى ترجمة ليس فقط الأدب الإفريقي المكتوب باللغات الثلاث الانجليزية والفرنسية والبرتغالية؛ بل ندعوه – ولما لا- إلى ترجمة المكتوب باللغات الإفريقية المحلية والتي نذكر منها: السواحلية، والهوسا، والزولو والسوتو، والكيكويو.

فالأعمال الأدبية الإفريقية لاتزال مجهولة قابعة خلف الأحراش، تنتظر كل من يحاول البحث والتنقيب عن نفائس الأعمال الإبداعية النادرة.

قائمة المراجع

- جمال الدين ابن منظور (1970): "لسان العرب"، مادة(طوغ)، دار صادر ، ط1، بيروت .
- تشنوا أشيبي (2002) : "الأشياء تتداعى"، ترجمة سمير عزت نصار،دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط 1، الاردن.
- علي شلش (1993): "الأدب الافريقي"، عالم المعرفة،(د،ط) ، الكويت.
- عناد غزوان (2005): "أسفار في النقد والترجمة"، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد.
- عبير عبد الرزاق (2014): "ترجمة البعد الثقافي في رواية "Things Fall Apart لتشينوا أتشيبي من الانجليزية إلى العربية-دراسة تحليلية نقدية لترجمة سمير عزت نصار نموذجا- إشراف علجة مجاجي، معهد الترجمة، جامعة الجزائر2،الجزائر.
- محمد الشريف بن دالي حسين (2013): "الترجمة طريقة وأراء"، مجلة الأدب واللغات، العدد7، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- Achebe Chinua (1994): "*Things Fall Apart*", First Anchor Books Edition, New York
- Mphalele Ezekeil(1962) :"*The Image of Africa*", Praeger Edition, New York .